شبح المشرحة



قصة

هبة عبد اللطيف

شبح المشرحة



****

قصة قصيرة

هبة عبد اللطيف

قصة قصيرة

المؤلف : هبة عبد اللطيف

نشر فى ديسمبر 2018

تصميم الغلاف : هبة عبد اللطيف

تنسيق داخلى : أسرار الكتب للنشر الأليكترونى



https://www.facebook.com/groups/Asrar.Elkotob/

شبح المشرحة

جلس عامل ثلاجة حفظ الموتى ،ذلك الرجل الذى ناهز من العمر الستون ربيعا والشيب الثلجى اللون يكسو رأسه ولحيته وتلك القسمات المتجعدة تتراقص متزاحمة على ملامحه التى إكتست بالغموض ينتظر قدوم ذلك العامل الشاب الجديد ليتسلم منه مهام عمله بعد بلوغه سن التقاعد ،ماهى إلا دقائق حتى دلف الى تلك الردهة التى تقبع فيها ثلاجة الموتى ،،شابا متوسط الطول أسمر البشرة نحيف نسبيا ،،اجعد الشعر ذو عينان حادتان،اقدم على العجوز المنتظر ليصافحه قائلا..مرحبا سيدى..

ليرد عليه العجوز التحية..

ثم ينظر إليه

الآن يابنى ستتسلم منى مهام عملك اليوم هنا لاول مرة وهناك نصيحة لابد ان لاتغفلها وعليك بالعمل بها طيلة فترة عملك هنا حتى تسلم المهام لعامل اخر وأرجو ان يكون ذلك بسن تقاعدك مثلى ،،

عليك بعدم الاهتمام لاى شىء يحدث هنا ثم اعتلت ثغره ابتسامة تخفى خلفها شيئا لم يفطن إليه شاب ثلاجة الموتى (المشرحة)

سار محسن مع العجوز..هكذا كان اسم الشاب ،حتى قطعا ردهة طويلة ليقتربا من غرفة فسيحة باللون الرمادى ذلك اللون المقبض للقلب بل هو لون الغموض.أمسك العجوز بعدة مفاتيح وأخرج منها مفتاح كبيرا واداره فى باب غرفة أخرى متفرعة من الغرفة الرمادية الفسيحة ليفتح باب ذو درفتين كبيرتين على مصراعيه ليرى محسن عدة صناديق رمادية مربعة ومرقمة بجوار بعضها البعض ،،ثم يدير بصره الزائغ بأنحاء الغرفة ليرى منضدة بيضاء كبيرة و بها عدة ثقوب وخراطيم هنا أشار له العجوز.بنى عليك بالتسمية باسم الله والسلام على اهل المكان زادت دهشة محسن وهو يبسمل بصوت مرتجف ثم يلقى السلام وصوته يكاد يخرج بصعوبة وكأن أحبالة الصوتيه فرت هاربة ثم انتبه على صوت العجوز وهو يشير بيده إلى المنضدة البيضاء.هذه منضدة غسل الموتى وهذه الصناديق المرقمة هى ادرج الثلاجة التى بها الجثث .

هنا أيقن محسن انه دخل للعالم الاخر ولكن فى بدايته ،،اخذ العجوز يشير له على كل شىء بالمكان ،،ولكن انتابت محسن حالة من القشعريرة والبرودة فى آن واحد ثم شعر بهواء بارد يتخلل شعره الاجعد ،،حاول التغاضى وعدم التركيز حتى قطع عليه ذلك صوت العجوز قائلا يابنى مهما سمعت هنا او رأيت لاتبالى .هنا جحظت

عينا محسن وظل فاغرا فاه حتى..فاجأه العجوز واضعا يده على كتفه ليرتجف محسن ويقشعر بدنه ،ثم امسك به العجوز وأشار الى احد صناديق الثلاجة المرقمة والذى يأخذ رقم ٧٧ قائلا هذا الصندوق لانضع فيه اى جثه نهائيا

هنا حملق فيه محسن وهو يزدرد ريقه متسائلا فى حذر لماذا سيدى أليس مثل بقية الصناديق..هنا زمجر العجوز لا تتسائل يابنى كثيرا..حذار ان تقترب من صندوق ٧٧ولا تضع به اى جثة مهما حدث

أومأ محسن برأسه مبديا علامات السمع والطاعة..ثم تسلم مقاليد العمل اخيرا الذى هو فى إحتياج له ليسد به فجوة البطالة التى احاطت به بعد بحثه دون جدوى عن عمل حتى توسط له احد اصدقاء ابيه الراحل ليلتحق بهذه الوظيفة المريبة الغامضة عوضا عن بطالته القاتلة

دخل محسن الى الغرفة الرئيسية وبدل ثيابه وإرتدى ثياب العمل والتى كتب على صدره ذلك اللوجو التشاؤمى ثلاجة حفظ الموتى

ذهب محسن وجلس على مقعد فى جانب الردهة وظل يفكر فى عمله هذا وفى ذلك الصندوق الغامض ٧٧ محدثا نفسه..ياله من عجوز يريد اخافتى وبث الرعب داخلى ،،ثم انتبه فجأة على صوت أقدام

قادمة من اخر الرواق المؤدى على ردهة المشرحة ليرى احد العمال ينادى عليه

هم محسن ليرى ماذا حدث ،،ليجد العامل يخبره..هيا جهز المكان فهناك حادث قطار وسيارتين وعدد الضحايا كبير وقاموا بارسال ثلاث جثث لنا حيث لامكان لهم بثلاجة المشفى العام اومأ محسن برأسه محدثا نفسه يالى من منحوس هل اتسلم العمل فورا هكذا

ثم التفت للعامل الاخر قائلا لا تقلق اخى سأتدبر امرى

وإتجه الى غرفة المشرحة ليراجع الاماكن الشاغرة حتى وجد صندوقين فارغين لجثتين ،اما الاخرى فلا مكان لها خرج للعامل واخبره بذلك ليتأفف منه قائلا وماذا سنفعل الآن معى ثلاث جثث ولا يوجد غير صندوقان فقط ،هنا تذكر محسن الصندوق ٧٧قفزت تلك الفكرة الجنونية لعقل محسن ثم إلتفت لعامل المشفى قائلا

..هل هذه الجثث من الحادث الذى أخبرتنى به منذ قليل ؟؟

قال العامل ليست كلها بالطبع ،فهناك جثتان لسيدتان من الحادث فعلا اما الأخرى فهى جثة لرجل أربعينى مجهول الهوية وجد مقتولا بتخوم منطقة نائية قريبة من الطريق الصحراوى وفى حالة تعفن رُمى وبدون بيانات ،وأمرتنى إدارة المشفى أن احضره هنا ففعلت ذلك

قال محسن إذن دعنا نضع السيدتين فى هذان الصندوقان المجاوران ٥٥و٥٦ أما جثمان الرجل المجهول فسأضعه بصندوق ٧٧ ولن يمكث كثيرا فما هى إلا سويعات حتى يأتى ذوى السيدتين ويتسلموا جثمانهما وبعدها أقوم بنقل الرجل المجهول فى أحد الاماكن الشاغرة فيما بعد .

رحب عامل المشفى بفكرة محسن وهم بمساعدته وآخرون ووضعوا جثامين الموتى فى الأماكن التى حددها محسن وبعد أن إنتهى أخذ عامل المشفى توقيعه على تلك الأوراق الروتينية التى تؤشر بتسليم الجثامين

إنصرف عامل المشفى والآخرون ولم يخلو المكان من محسن الذى كان وقت دوامه مساءا حتى صباح اليوم التالى ،،جلس محسن على مقعد بعيدا عن غرفة المشرحة وأمسك بكوب من الشاى فهو خير صديق فى وقت البرد والسهر وإلتقط أحد الكتب التى أحضرها معه لتؤنس وحدته وتداعب عقله بعيدا عن ذلك المكان الموحش المقبض

كان محسن يقرأ فى ذلك الكتاب وفجأة ظلت المصابيح تومض دون توقف ،،تسلل الخوف زاحفا لقلبه حتى هب واقفا لتقف تلك لومضات وتعود المصابيح كما كانت..حاول العودة والجلوس مرة اخرى ولكن داهمه برد قارس التقمه من كل جانب ،،جلس وهو يفرك كفيه ببعضهما عله يحصل على بعض الدفء ، ثم عاود القراءة فى كتابه

مـرة اخـرى ولكـن هيهـات ،فقـد سـمع صـوت قـوى يـأتـى مـن داخـل الغرفة وكأن شخصا يقوم بجر شـىء يصطك بأرضية الغرفة محدثا تلك القشعريرة ،،تمالـك محسن شتات نفسه ثم هم يستطلع مايحدث وقلبه يرتعد بل يكاد يمزق قفصه الصدرى خوفا وعقله يستعيد تلك القصص المرعبة عن عالم الأموات فما باله الآن وهو داخل ثلاجة الموتى .

خطى بضع خطوات وهم بالإقتراب من باب غرفة المشرحة وأدار مقبض الباب بهدوء ثم ألقى ببصره يختلس النظر مستطلعا الأمر وفجأة تقع عينيه على منضدة غسيل الموتى وقد تبدل مكانها وأصبحت فى منتصف الغرفة بعد ان كانت بجوار الحائط

هنا وقع فى قلبه محدثا نفسه كيف ذلك ؟؟ثم إقترب بهدوء ليعيد المنضدة لمكانها واذا به...... إقترب بهدوء ليعيد المنضدة لمكانها جوار الحائط واذا به يهم ليمسك بحافة المنضدة ليجدها تبتعد محدثة صوت حكة شديدة بأرضية الغرفة وكأن هناك ايد خفية تجرها على الارض ولايراها ،،هنا تسمرت قدماه فى موضعهما ليخرجه من صدمته تلك دفعة قوية خلف ظهره جعلته يطيح بالهواء ويرتطم بالحائط المقابل ليسقط فاقدا الوعى .مر الوقت ومحسن ملقى بارضية الغرفة وباب المشرحة مفتوح على مصراعية على غير العادة ليهرول احد العمال ومعه حارس الممر ليجدا محسن ملقى على

الارض فاقدا الوعى ،،هرولا لافاقته وحمله خارج الغرفة ليسترد وعيه فى ذهول مماحدث ليتسائل زملائه ماذا حدث لك ؟؟

هنا امتنع عن الاجابة فحتما سيسخرون منه ويتهمونه بالهذيان وهو فى غنى عن ذلك

رد قائلا لا اعلم ربما فقدت وعيى لاننى لم اعتاد على السهر ولم اقتات شيئا من امس

ولكن رغم تبريره هذا الا ان عيناه كانت تفضح ما يخفى انصرف كلا منهم الى عمله اما محسن ظل يردد داخله تساؤل واحد فقط لماذا حذرنى العجوز من الصندوق ٧٧ وهل ماحدث له علاقة بالجثة الموضوعة داخله هنا زاد فضول محسن رغم الفزع القابع بصدره ،،وعاود إلى عمله حتى انتهى اول يوم له وذهب لمنزله محاولا اخذ قسط من الراحة بعد عناء يوم طويل .

اخذ حماما ساخنا يساعده على النوم وخرج ليحدث امه عن اول يوم عمل وبالطبع اخفى عليها مكان عمله فقد اخبرها انه يعمل بحسابات المشفى وليس فى المشرحة حتى لاتجزع وترغمه على ترك العمل وهو فى اشد الحاجة له فهم يعانون شظف العيش واى مبلغ مادى يكون عونا لهم تناول طعامه مع اسرته الصغيرة المكونة من امه وشقيقتاه الصغيرتان فهو رب الاسرة بعد والده الراحل .

دلف لغرفته لاخذ قسط من النوم قبل الذهاب لعمله فى الدوام الليلى

غط فى نوم عميق ولكن هيهات ان يهنأ بـه ،،حيث شـاهد فجـأة نفسـه فى مكـان مظلـم يتخللـه ضـوء خافـت داخـل منـزل قـديم مجهـول واقفـا يشاهد من خلف باب خشبى عتيق رجل اربعينى السن متوسط الجسم فى الوزن والطول وهو يمسك هاتفا بيده محدثا شخصا علـى الطـرف الاخر

اجل سيدى لقد انهيت المهمة حالا وساعمل على اخفاء الجثـة لا تقلـق ليست المرة الاولى التى اقتل فيها..ساخفى جثة شريك هذا فـى مكـان لايعثر عليه الجن الاحمر ولكن سانتظر الجزء الاخير من المال الذى وعدتنى به .

شـهق محسـن مـن فزعـه ليرمـى ببصـره وتقـع عينـاه علـى جثـة ذلـك القتيـل الـذى وصـل اليوم فـى حالـة تعفن رُمـى ومجهـول هنـا انـتفض محسن وهب من فراشه فزعا على صوت امـه توقظـه للحـاق بدوامـه المسائى.

إستيقظ محسن من نومه المعانق لذلك الكـابوس الغـامض ليجلس فـى فراشـه محـاولا حل لغز مـا رأى وهل هذا أضـغاث أحـلام ام هنـاك شيء خفى ،هم محسن من فراشه واستعد للذهاب إلى دوامـه المسـائى ولكـن طيلـة الطريـق وهـو يفكـر كيـف رأى ذلـك القتيـل المجهـول فـى الحلـم ومـن هـو ذلـك الرجـل الأربعينـى الـذى شـاهده وسـمعه يعتـرف بقتله ،،ظل هكذا يتلاطم فى بحر حيرته حتى ذهـب إلـى الردهـة التـى

بها عمله وتسلم الدوام من زميله الذى يعمل صباحا والذى سأله بعنف وغضب ،لماذا وضعت جثة فى صندوق ٧٧ ألم تتلقى التعليمات بعدم الاقتراب منه او وضع جثث به

هنا رد محسن وهو يزداد حيرة من خوفهم الغير مبرر من ذلك الصندوق ،،نعم وضعت به جثمان لرجل مجهول لم نجد له مكان لان المشفى الرئيسى ارسل لنا ثلاث جثامين ولم يكن هناك غير مكانين ولذلك لجأت لصندوق ٧٧

نظر اليه زميله قائلا اذن ماحدث لك بالامس واغمائك ماهو الا البداية ،نزلت تلك الكلمات على محسن كصعق الكهرباء لترتعد فرائسه محاولا جمع شتات نفسه قائلا ماذا تقصد ؟؟

قال زميله انت وضعت نفسك بمأزق الله وحده يعلم كيف ستخرج منه ليس عندى ما اقوله لك غير انه مهما حدث لاتدخل غرفة المشرحة وحدك

هنا اصبح شك محسن يقينا فى وجود شىء غامض ،ليزداد فضوله المغلف بالخوف

جلس محسن بعدما ذهب زميله وهاهى امسية الليل التى يعمل بها وحده هنا ،،جلس يلتقط احد كتبه ليدارى رهبته من الحديث الغامض داخل تلك السطور التى اصبحت تتراقص امام عينيه دون تركيز..شعر ببرودة غريبة تحيط بجسده من جميع الجهات..برودة

غير معتادة ثم اخذت المصابيح تومض كما فعلت بالامس ليقف محسن يلتفت حوله بعدما ادرك ان ماحدث بالامس يتكرر ظلت الاضاءة تومض حتى انفصل التيار الكهربائي وحلت الظلمة على المكان..تعالت ضربات قلبه ،،يده اخذت تتحسس جواله ليضيء كشاف الجوال واذا به يرى أمامه ذلك القتيل المجهول يقف فى مواجهته ناظرا له بعينين بيضاوين وجرح قطعى فى الوجه واخر بالرقبة التى تكاد تتدلى من فوق كتفيه ،،ملابسه التى تدل على مستوى اجتماعى متيسر جميعها ملطخة بالدماء هنا تجمدت اوصال محسن خوفا ،حاول الصراخ ولكن صوته حبيس مخنوق ،،حاول الفرار لا يستطيع وكأنه قد شل ،وفجأة رفع شبح المشرحة يده الدامية ليمسك بمحسن المسكين..وهنا شاهد محسن نفسه يقف فى مكان لايعلمه ولكن مايبدو انه شركة كبرى ليشاهد شبح القتيل جالسا على مكتب فخم وامامه يجلس رجل ملامحه لاتدعو للارتياح كان يحدث القتيل بصوت مرتفع قائلا

لا اعلم هذه ثانى صفقة اتعاقد عليها وانت ترفضها انت لاتعلم مدى التعب الذى افنيته فى سبيل هذا التعاقد..ستظل هكذا محبا للفقر

رد القتيل عليه هل تريدنى ان اتعاقد على صفقة ادوية منتهية الصلاحية وحبوب مخدرة ستدخل البلد وتقضى على الناس..اى تعب واى اموال تتحدث..الا تخشى ان تطالنا يد العدالة..وبالفرض وافقتك

علـى ذلـك كيـف سـتدخل هـذه الصـفقة المشـبوهة هنـا انفعـل شـريكه غاضبا اذن اعلم من حديثك الرفض التام

رد القتيل نعم بل لو علمت انك ستمرر هذه السموم لشركة اخرى ساتصدى لك وابلغ الجهات المسؤولة

هنا صرخ شريكه بوجهه افعلها وسيكون الثمن حياتك ،،هنا ضغط القتيل يده على جهاز وحدث فيه احد العاملين معه..ارسل لى المستشار القانونى للشركة حتى يبدء فى اجراءات فض الشراكة هنا شاط شريكه غضبا وخرج مسرعا وكله نيران مشتعله ،هنا القى محسن نظرة خاطفة ليرى عنوان الشركة.(شركة خالد الدمنهورى لاستيرادوالتصدير)

هنا رفع الشبح يده من فوق كتف محسن ليعود التيار الكهربائي مرة اخرى ليقع محسن مغشى عليه مرة اخرى فى ردهة الممر ليفيق على زملائه حوله مرة اخرى وهو يحاول اخفاء خجله وخوفه حتى عاد لمقعده مرة اخرى لينتظر الصباح وانتهاء دوامه .

اشرقت الشمس على محسن الذى ظل تائها فيما حدث له حتى شاهد العامل العجوز الذى خرج على سن التقاعد قادما اليه ،،هرول محسن اليه وكأنه سيجد طوق النجاة اخيرا ،اقدم عليه العجوز غاضبا وكأنه علم بما حدث له فى الامس ومخالفته نصائحه

قال محسن عم محمود اريدك فى امر هام ،،هنا بادره العجوز قائلا بل انا من يريدك..تعالى معى يابنى

امسك به العجوز ودخلا الى غرفة المشرحة وهو فى حالة غضب شديدة

الم اخبرك بالابتعاد عن هذا الصندوق لماذا لم تمتثل لاوامرى ؟؟لا تعلم ماذا فعلت بنفسك

تسلل الخوف لقلب محسن المسكين قائلا ولكنى لم اجد مكان للجثة واضطررت لذلك

قال العجوز انت اقحمت نفسك فى عالم لن تستطيع الخروج منه

جحظت عينا محسن..كيف ؟؟قال العجوز هذا الصندوق لانعلم ماهو ولكن يبدو انه نقطة اتصال بين عالمنا وعالم الاموات والاشباح منذ سنوات بعيدة عندما كنت شابا مثلك وضعنا به جثة فتاة قتيلة وبعدها توالت الاحداث الغامضة كحركة فى المكان وعبث فى الادوات حتى حدث مالم يكن فى الحسبان .

هنا تشوق محسن لمعرفة ما حدث حتى قال العجوز..فجأة كنت وحدى فى المكان وشاهدت تلك الفتاة القتيلة تمسك بسكين وتصرخ

وقتها فقدت وعيى مثلك ولم اعلم ماحدث..ظل شبح الفتاة يطاردنى حتى ظهرت لى فى يوم وشاهدت معها القاتل الذى فعل بها

ذلـك..وقتهـا علمـت مـا تريـدنى ان افعلـه وهـو مسـاعدتها وظلـت تطاردتى لمدة شـهر كامل حتـى ارسلت رسالة من مجهول للجهات الامنية والتى قامت بدورها والقت القبض على قاتلها الذى كان عمها وكان ممن تبتعد عنه ايدى الاتهام ،ظهرت الحقيقة وكان هو القاتل حتى يتخلص منها ولا تفشى امر محاولته الاعتداء عليها ومنذ ذلك الوقت وهذا الصندوق ملعون..اى جثة تدخله تتصل روحها بعالمنا ولن يتركوك حتى تنجز المهمة وتساعدهم

ولكن اخبرنى هل اراك شبح المشرحة شيئا ؟!هنا ازدرد محسن ريقة واخذ يجفف عرقه قائلا نعم ياعماه

هنا ربت العجوز عليه قائلا..إذن لامفر عليك انجاز مهمتك حتى لاتصبح مطارد من الشبح جلس محسن واضعا يده على رأسه فى وجل والف سؤال يرقص بعقله ماذا يحدث له حتى قطع عليه ذلك صوت العجوز هيا يابنى ساعاونك فى مهمتك هذه..يبدو اننى لن استريح منهم حتى بعد تقاعدى هنا اخذ محسن انفاسه المتقطعة ليبدء رحلته مع الصندوق ٧٧ وشبح المشرحة

تمت